

ج - مع القراء

يشتمل « بريد القراء » في هذا العدد على مقتطفات من بعض الرسائل الواردة من المؤسسات والأفراد التالية أسماؤهم :

— الدكتور محمود الشاوي ، الأمين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية :
تلقيت بكل تقدير كتاب « المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام » الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وهو بحق جهد رائع ، أعاد للذاكرة جهود علمائنا الأوائل عندما خرجوا بالاسلام من جزيرتهم الى أنحاء العام نواجهوا الحضارات المختلفة من افريقية ، الى هيلينية الى رومانية الى فارسية الى هندسية . فلم يفتوا ازاعها جامدين ، ولم يديروا لها ظهورهم وانما فتحوا قلوبهم لكل نافع مفيد ، ولم يتصلوا بها اتصال مهزومي الفكر ، وغاقدى الشخصية بل لم يتصلوا بها اتصال تلميذ يتلقى من استاذة كل ما يلقي اليه ، وانما اتصلوا اتصال استاذ باستاذ .. وعالم بعالم . ينتقى ما يوافقه ، ويرفض ما لا يوافقه فلم ينقلوا عن اليونان مثلا مسارحهم الوثنية ، ولا ملاحهم الفاجرة الملحدة . ولم ينقلوا عن الرومان قوانينهم القاصرة ، ولا اساليبهم التحيزية . وانما اخذوا من كل ما يسهم في رقى الفكر الانساني وبعق مجرى الحضارة .

وهم عندما نقلوا من حضارات الامم المفتوحة ، لم ينقلوه بلغة تلك الامم ، وانما قاموا بترجمة ما يعجبهم . فصادفتهم المفردات الحضارية والمصطلحات العلمية ، فلم يقنوا ازاعها جامدين مع ان لغتهم العربية كانت لا تزال قريبة عهد بحياة البداوة والصحراء ، ولم يمنعم ذلك ان يطوعوا كل جديد لغتهم . وساعدهم على ذلك ايمانهم بمقومات حضارتهم التي تحول بينهم وبين الذوبان في غيرهم ، كما ساعدهم ما تميزت به لغتهم من ثراء في المفردات ومن مرونة في الاستقامة والنحت .

واكبر مثال تقدمه في هذا المجال للذين ضمنت قواهم العلمية ، فاتهموا لغتهم بالقصور والعجز ،

ما فعله سلفنا عندما نقلوا علما كاملا الى لغتهم (كالنطق) ، فقد ترجموه وعربوه . ووضعوا لمصطلحاته الكلمات المناسبة اما من خلال المفردات الشائعة من مصادر ومشتقات ، واما بالنحت من الكلمات الجادة ، بحيث أصبح العلم عربى الاسلوب شكلا وموضوعا . فمن حيث الوضع الجديد للمصطلحات من خلال المفردات الشائعة خذ مثلا :

التصور : لادراك معنى المفرد

التصديق : لادراك معنى الجملة

الموضوع . للجزء المخبر عنه من الجملة

المحمول : للجزء المخبر به في الجملة

وفي مجال النحت :

الكمية : من كم

وفي مجال النحت :

الماهية : من ما هو... الخ الخ ..

ومثل هذا صنعوا في كل العلوم التي نقلوها من غيرهم . بحيث من النادر ان نجد كلمة نقلت كما هي . وان نقلت كما هي فانهم يطوعونها لطريقة اللغة العربية في أدائها الاسلوبى مثل : فلسفه وموسيقى . فهل يعي ذلك الذين لا يزالون يصرون على دراسة كثير من العلوم بلغة اجنبية ، وهل يعي ذلك أولئك الذين يرفعون راية العامية أو اللغة الوسيطة . على ان المجامع العربية في العصر الحديث قامت في هذا المجال بجهد يستحق كل تقدير ، فقد واجهت سبيل الكلمات الدخيلة وسبيل المخترعات الجديدة واتساع مادة العلوم المختلفة ، بوضع المصطلحات والكلمات العربية البديلة . وكتاب « المعجم الموحد » مثل طيب الجهد في هذا المجال .

ومن الامور المسلم بها ان المغلوب دائما يحاكي لغة الغالب لكن هذا القول لم يتحقق في البلاد العربية ، فلم يستطع الاستعمار رغم حرصه ان يزحزح العرب

المنباع ، الرئى ، المروحة ، الدراجة ، .. السخ
آلاف الكلمات .. ان بين ايدينا كبر ثروة لغوية على ظهر
البيسطة انه القرآن الكريم .
لقد اخذ الله تعالى على ذاته حفظ اللغة العربية
تلقيا وقاليا ، شكلا ومضمونا « انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون » .

« وما نرطنا في الكتاب من شيء » اى ان هذا
الكنز الثمين جدا الذى بين ايدينا كامل في اصوله
وقواعده العامة على الاقل .
واللغة العربية ليست طقوسا تتخذ او عبارات
تقال دون مضمون ، ولكنها اللغة الدائمة ما بقيت
الارض والسماوات ومصباح اللغة ينتقل من جيل الى
جيل ، والعلماء هم مصليح هذه الامة .

— المجمع العلمى الاسلامى بالهند :

لقد انشئ المجمع العلمى الاسلامى (الاكاديمية
القرآنية) ببلدة بنكلور في جنوب الهند استجابة لطلب
التعلمين من المسلمين والشباب المسلم المنتف لنشر
الانكار الاسلامية وتعليم اللغة العربية واجراء مناقشات
علمية وغير ذلك .

وقد نوه المجمع بما تحويه مجلة اللسان العربى
من ابحاث ودراسات لغوية وادبية وعلمية قيية تلقا
وجدناها في المجلات الاخرى ... »

— الدكتور اسعد على ، استاذ فن الكتابة والدراسات
العليا في جامعة دمشق ، واستاذ الدراسات العليا
في الجامعة اليسوعية ببيروت ، واستاذ صناعة
الكتابة في الجامعة اللبنانية ببيروت

« سعادة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
المحترم ، .. انت محمول في كلماتك الى المشرق
والمغرب ، واحسن من ذلك انك محمول في قلوب
محبة .. لقد تأملت (اخيرا في باريس) اعمالك الثلاثة
في المجلد الرابع عشر حول : السفانة والسفن ،
والحرف والمهن ، والخشابة والخشب ، فاخضر
الخشب بالامل ، ومنزحت ، وشكرت للسفينة الاولى
ما قدمته لنوح في الطوفان . ارجىء جدينا مطولا للقاء
في باريس ، ان شاء الله ، فقد انشأ جماعة من
اصدقائنا المهتمين بالعربية اتحادا ، دعوانه « اتحاد
المؤلفين العرب في العالم » . من اول اعماله اصدار :

عن لغتهم قيد اثملة بل على العكس ، استطاعت
الشعوب العربية المغلوبة في فترة من الزمن ان تعلم
الغاصب لغتها بل علمته كيف يحترم اللغة العربية .
ولم تكن البلاد العربية هي التي منيت بالاستعمار
فقط بل بلاد اخرى في آسيا وأمريقيا استطاع المستعمر
ان يفرض لغته عليها ودينه في بعض الاحيان ، واصبحت
لغة المستعمر هي اللغة الرسمية وذلك لتعصب
الاستعمار واستعلائه وتغلب روح العنصرية عليه .
وفي ذلك الوقت الحالك المظلم الذى ادلهمت فيه
الخطوب وتجمعت فيه الكوارث ظلت اللغة العربية
محتظة بقوتها رغم ما تشوق به المشوقون حيث
ظهرت دعوات كثيرة منها :

1 — تعميم الدارجة اى ان كل قطر من الاقطار
العربية يترك اللغة الفصحى ويتحدث بالعامية ، ولما
كانت العامية تختلف من بلد الى آخر داخل الوطن
العربى بل تختلف من اقليم الى اقليم داخل القطر
الواحد ، فهنا تظهر خطورة هذه الدعوة ، اذ معنى
ذلك ان تتقلب اللهجة الدارجة الى لغة فمتعدد اللغات
وبدلا من ان تكون هناك لغة عربية واحدة ، يكون
هناك عدة لغات فمتعدد الفرقة ويظهر التفتت وهذا
ضربة للغة العربية .

واذا كانت هذه الدعوة قد باءت بالفشل ، فان
كل دعوة تدعو الى النبل من اللغة العربية فانها
بالتاكيد ستلقى نفس المصير . ولم لا اليست العربية
بحرا متسع الارزاء ، متعدد الجوانب ، يذوب كل
شيء داخل هذا البحر ، ولا يذوب البحر في الاشياء
الاخرى ؟

2 — ودعوة اخرى اسوا خطرا من العامية
وهي كتابة العربية بحروف لاتينية بقولة ان ذلك
يوسع مجال اللغة العربية ويحدث لها المرونة المطلوبة
التي نواكب العصر وتمضى في التطور . وتصبح
لغة عالمية ؟

اى تطور هذا الذى يزعمون انه رجوع التهقرى
وان يأتى التقدم ونحن نسيخ لفتنسا
بايدينا . ماذا كانت النتيجة ؟ ماتت تلك الدعوة في
مهدا بل ماتت قبل ان ترى النور ، وهكذا تموت
كل الاباطيل وتسط كل الدعوى الظالمة .

واذا كان الامر كذلك والعوالم من حولنا تتحرك
بسرعة عجيبة ، فهل تضيق اللغة العربية بتلك الاسماء؟
لا . فقد عكف علماء اللغة في المجامع واخرجوا لنا
العديد من أسماء الآلات والاختراعات ، الطائرة ،

التعليم العام . ونحن في الوقت الذي تقدر لكم فيه هذا الاجراء ، نأمل ان تشملوا دائما مكتبنا بكل ما ترونه مناسباً ومفيداً .

ان هذا الموضوع يهمنا كثيرا ونريد ان نواكب مسيرة التعريب معكم باذن الله ، فنرجو ان تشملونا بما تعودناه منكم دوما من حرص شديد على توثيق الصلة بالمؤسسات العلمية والتعليمية في الوطن العربي .

— الدكتور احمد محفوظ الصديقي ، مدير مدرسة تربية المعلمين الدينية بجاوه الشرقية (اندونيسيا) :

« انيدكم علما بانني وجميع الطلبة المتعلمين في هذه المدرسة الدينية نشعر بأشد الحاجة الى الكتب الدينية الاسلامية خاصة والكتب الاخرى العلمية المفيدة لنملا مكتبتنا الجديدة التي فتحها احمد عبيد الهادي احد العلماء بدائرتنا « بالونج » ... وتوسيعا لمعلومات المعلمين والمتعلمين الاسلامية، ارجو من فضيلتكم التكرم بتزويد مكتبتنا بما امكن من منشورات مكتبكم .. »

— الدكتور محمد حسان خان :

« .. انا مدرس محاضر عن موضوع فقه اللغة العربية في الجامعة ، ومقرات بعض اعداد مجلتكم العلمية « اللسان العربي » ، في مكتب دار العلوم ، تاج المساجد (الهند) ، وسررت جدا عندما وجدت المواد التي كنت اريدها ...

اشكركم شكرا جزيلا واعدمكم بانني ساكتب بعض المقالات عن اثر اللغة العربية في اللغات الهندية عامة وفي الاردية خاصة التي هي لغة مائتي مليون نسمة في شبه القارة الهندية (الهند وبنغلاديش ، والباكستان) . وقد اخذت اللغة الاردية اكثر من ستين بالمائة من مفرداتها من اللغة العربية ، بعضها راسلا وبعضها عن الفارسية .. اشكركم جزيلا على ما تبذلونه من جهود جبارة في خدمة اللغة العربية لغة القرآن والحديث ولغة الأمة المهذبة ولغة عالم المستقبل وادعوا الله لكم مزيدا من التوفيق والرعاية »

— الدكتور خالد الصوصو (جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا — الجزائر) :

قاموس متدرج المستويات ، غريب النتائج ، تفتح فيه اللغات بمكاشفة ذات خطر ، فتمود جميع الكلمات الاصول ، في اللغات الغربية ، الى لغة ام ، هي اللغة التي نطق بها الوحي الالهي . اترى كيف تسمع الصوت العربي « صلد » في الكلمة الفرنسية Solide او الانجليزية والسويدية Solid بعد حذف حروف العلة . لهذا الارجاج عدة قوانين ليست صعبة . ويتشرف مؤسسو الاتحاد بعرض الفكرة عليكم كمدير لمكتب تنسيق التعريب وكعلامة بحائثة في هذه الشؤون ما راياكم ؟

— الدكتور محمد سليمان شرف ، رئيس قسم اللغة العربية لجامعة لهسي :

« مجلة اللسان العربي » المحتوية على بحوث نافعة وقواميس مختلفة تزيد فائدة على فائدة اللذين يشتغلون في مهنة تدريس اللغة العربية وآدابها في البلاد التي لا تنطق الضاد والتي لا تصل اليها الكتب العربية الصادرة في البلاد العربية الا قليلا . اني اقدر كل التقدير جهودكم الغالية في ميدان الترجمة والتعريب ، وما اتفع المصطلحات التي تتمتع بتعريبها في المواضيع والعلوم المختلفة .. فجزاكم الله خير الجزاء .

— الدكتور تفريد بيطار ، الاستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية :

« لقد تسنى لي منذ فترة الاطلاع على مجلتكم الغراء حين كنت اطالع في مكتبة جامعة ليون بفرنسا . ولشدة اعجابي بما تحويه المجلة من مواد غنية . ولبحاث ودراسات مفيدة تفتقر اليها مكتبتنا العربية ، تمنيت ان تكون اعدادها بحوزتي ، اغني بها مكتبتى الخاصة ، ويستفيد منها طلابي في الوقت نفسه ... »

— الدكتور كمال القيسي ، المستشار العلمي بمشروع جامعة الخليج العربي بالبحرين :

« اكتب اليكم لاعبر عن شكر وتقدير مكتب مشروع جامعة الخليج العربي في البحرين على ما تفضلتم به من ارسال الجزئين الثاني والرابع من المعجم الموحد « للمصطلحات العامية في مراحل

الضاد ثم تبعتها مجموعة نادرة شاملة للمعاجم ... ،
ابنكم جزيل شكري ومائق تقديري واحترامي لاتعابكم
وجهودكم ، أرجو من الله أن يوفقكم لتواصلوا السير
في سبيل ازدهار وتقدم مكتبكم العامر والزاهر ليلا
لرجاء المعثور بالتحفة (اللسان العربي) الفريدة
لنشر البندا الصحيح للغة العربية العزيزة على
تلوبنا ... »

— السيد ويس نصوح التون قيا ، مفيد اللغة العربية
وادبها بالمعهد الإسلامي العالي بقصرى (تركيا) :

« .. لقد تسلمت الجزئين الاول والثالث من
المجلد السابع عشر من مجلة « اللسان العربي »
وحيث تصفحتها غمرنى ما فيها بنشوة عارمة ومتمعة
لا مثيل لها جعلتنى اتلهف للحصول على المزيد من
هذه المجلة ويسرنى أن اعبر لسيادتكم عن جزيل شكري
وشائى على تزويدكم لى بهذين الجزئين وعن تقديري
العميق للبحوث والدراسات الواردة فيها والتي
جاءت في عرض شائق يتسم بالعمق الفكرى والتحليل
العلمى .. »

— الاستاذ عبد الله حصين الفامدى ، رئيس تحرير
مجلة « قافلة الزيت » :

تلقينا بهزيد من السرور نسخة من مجلة « اللسان
العربى » وقد وجدناها حافلة بالمواضيع المفيدة التى
تعكس مدى الجهود الموفقة .
ونفتمك الله في خدمة العلم والمعرفة .

— السيد محمد زهرة ، المقيم في فرنسا :

« بعد أداء التحية اللائقة بمقامكم المحترم .
احيطكم علما أن عدة شركات فرنسية تتعامل
مع العالم العربى لم تجد مشجعا على ترجمة مجلاتها
التقنية الى العربية .

واكبر دليل على ذلك ان احدى الشركات الكبرى
المتخصصة في صنع انواع مختلفة من الاجهزة والمعدات
بذلت مجهودا جبارا لترجمة بعض مجلاتها التقنية الى
العربية لكى يتمكن العربى من صيانتها فكها وتركيبها
وتصليحها) دون أن يلجا الى لغة غير لغته . حدث
هذا بفضل تدخلاتى لدى مسؤولى الشركة . وانجزت

« اعيدكم علما ائى تلقيت من حضرتكم عدد من
من «جوربة اللسان العربى» ونسخة من معجم العلوم
الحراجية ، نالف شكر لكم .

ولكنى اكتب اليكم مرة اخرى لارجوكم موافاتى
بها لديكم من كتب ومجلات علمية متعلقة بالفيزياء
والرياضيات بصورة خاصة لكونى اقوم بتدريس الفيزياء
باللغة العربية .. ولا يخفى عليكم مدى المسؤولية
الكبرى في مسألة تدريس العلوم الدقيقة (الاساسية)
باللغة العربية في جامعة علمية-تقنية تسمى لتعريب
تلك العلوم بأسرع ما يمكن .. »

— السيد المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

« يطيب لى ان اشكر لكم اهتمامكم باستمرارية
تزويدنا بمجلة « اللسان العربى » التى اصبحت تلعب
دورا هاما في تنسيق استحداث التعريب والترجمة
وتشجيع الابحاث اللغوية المختلفة بصفة عامة ومشاريع
توحيد المصطلحات العلمية التى تساعد على نقل
التكنولوجية والعلوم التطبيقية الحديثة الى العالم
العربى بصفة خاصة .. »

— الاستاذ يوسف الايبى ، مدير مكتبة المعهد الاسلامى
العالى بمدينة قيصرى (تركيا) :

« تسلمت الجزء الاول من المجلد السابع عشر
من مجلة اللسان العربى التى تفضلتم بارسالها الى
مكتبة المعهد .. وحيث تصفحتها غمرنى صانيتها بنشوة
عارمة ومتمعة لا مثيل لها مما جعلنى اتلهف لجميع جميع
اعداد هذه المجلة العلمية القيمة ، ويسرنى أن أقدم
جزيل شكري وفنائى على تزويدكم مكتبنا بهذا الجزء
واود ان اعرب عن تقديرنا العميق للبحوث والدراسات
الواردة فيه والتي جاءت في عرض شائق يتسم بالعمق
الفكرى والتحليل العلمى » .

— القس جوزيف شابو ، كاهن كنيسة مار افرام
للسريان الارثوذكس بحلب (سورية) :

« تحية عربية وبعد :

نائى بكل نخر واعتزاز تسلمت مجلة (اللسان
العربى) المصدر الوحيد الفريد والكلمة الفصل لتثبيت

للاستاذ عبد العزيز بنعيد الله ، وانى اشكركم على هذا البحث وآمل السماح لى ومساعدتى على توسيعه ليكون موضوع رسالة ماجستير أنوى التقدم بها فى العام القادم ان شاء الله الى احدى الجامعات الامريكية .. »

— السيد فوزى الضميد ، مهندس كهرباء (تونس) :

« .. لقد حصل لى الشرف بان تعرفت على بعض منشورات مكتبكم الموقر فاعجبت بها كثيرا لما فيها من خدمة للغة العربية ، هذا البحر الزاخر الذى ما زالت أعماقه مجهولة الى اليوم . وقد زاد تحبسى لزيد من العمل لاعلاء راية هذه اللغة وجعلها فى مصاف اللغات العالمية الحية .. »

— السيدة فهيمة عبد الرسول الزيرة (من البحرين) :

« تشرفت بالاطلاع على مجلة « اللسان العربى » وفى الحقيقة شدتنى هذه المجلة بأبحاثها الثيبة التى تدل على ما بذلتوه من جهد لآخراجها بهذا المستوى اللائق من أجل خدمة اللغة العربية والمجتمع العربى . واذ أشيد بهذه الصورة المشرقة التى أخرجت بها هذه المجلة ، فانى التمس منكم التكرم بموافاتى بأجزائها المختلفة .. »

— السيد بنستى احمد ، موظف بوزارة الداخلية المغربية :

« ... أتبحث لى الفرصة لزيارة رواق مكتب تنسيق التعريب بالمعرض الدولى للدار البيضاء ، فى دورته التاسعة والعشرين ، حيث اطلعت على الجهود التى تبذلها هذه المؤسسة التتقنية العربية فى ميدانى الترجمة والتأليف فى مختلف العلوم ، وذلك خدمة للغة العربية .. »

الترجمة فعلا وطبعت بعض المجلات وأرسلت مجاناً الى بعض المؤسسات المعنية بالامر فى الوطن العربى صحبة مجلات فرنسية وانجليزية فقبلت — وباللايف — المجلات العربية ببرودة وبنوع من الرفض .

اثر هذا الموقف فى نفوس مسؤولى الشركة واوقفوا برنامج التعريب هذا موقتا وسرى الخبر الى عدة شركات أخرى تتعامل مع العالم العربى أيضا وكانت تنوى ان تحذو حذو زميلتها فعمدلت هى الاخرى عن هذا الاتجاه .

وقع هذا فى وقت نرى فيه قوما آخرين يضعون ترجمة هذه المجلات والرسوم والبيانات الى لغاتهم كشرط اساسى لشراء الاجهزة والمعدات على الرغم من ان لغاتهم تعتبر « قزما » الى جانب اللغة العربية ! .. »

— الاستاذ نبيل سامى فرج (مصر) :

« انشرف بالافادة بأننى اطلعت على بعض اعداد « اللسان العربى » ولا اعتد اننى اكون مبالغا اذا قلت ان مجلة « اللسان العربى » تمثل وجبة ذهنية عظيمة النفع وجهدا فائقا واطانة علمية اصيلة متممة للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب .. »

— السيد ابراهيم جزينى (السعودية) :

« .. يسرنى ان ابعث الى سعادتكم بخالص تحياتى وعميق شكرى وتقديرى للجهود التى تبذلونها من أجل آخراج المجلة الثيبة « اللسان العربى » والتى تعتبر بحق أهم المجلات العربية التى تعنى بشؤون التعريب واللغة والترجمة .والتى اعتر بها كمرجع لا يبدل له فى دراستى وعملى .

.. قرأت فى المجلد 17 لعام 1979 موضوعا ثيبا وهو : اللغة العربية وآثارها وراء المحيط الإطلنطيكى